الفصل الأول (محاضرة ١)
فنون الإنسان في عصور ما قبل التاريخ

م. م. رويدة وعدالله محمد

١. سميت هذه الحقبة بعصور ما قبل التاريخ لعدم معرفة الإنسان الكتابة والتدوين فيها والتي تعد من اهم مزايا العصور التاريخية.
٢. شغلت عصور ما قبل التاريخ حوالي ٩٨ بالمئة من تاريخ الوجود الانساني.
٣. قسمها اغلب الباحثين الى مرحلتين متميزتين إحداهما عن الأخرى.
أ. مرحلة العصر الحجري القديم.
ب. مرحلة العصر الحجري الحديث.

فنون الإنسان في العصر الحجري القديم

١. سكن الإنسان في هذا العصر في اماكن متفرقة من العالم وتمكن بإمكاناته البسيطة أن يصنع الإنجازات والإختراعات البسيطة .
٢. اعتمد الإنسان حينذاك في المناطق الجبلية من كهوف وملاجئ صخرية.
٣. كان يجمع القوت ولا ينتجه بيده.
٤. صنع الآته وادواته من الحجارة.
٥. استخدم جلود الحيوانات كملابس له.
٦. استفاد من لحاء الأشجار وأغصانها والثمار الطبيعية في عمل آنية له.

العوامل الدينية والأقتصادية لتنفيذ الأعمال الفنية

١- ظهرت اولى بذور الديانة في نهاية هذا العصر حيث عثر على تماثيل جسدت تقديس قوى الخصب والتكاثر في اواخر هذا العصر .عرفت ب(الآلهة الأم). واشهرها تمثال (فينوس ولندروف).
٢- كان للعامل الأقتصادي دور في تغطية سقوف وجدران الكهوف والملاجئ الصخرية بالرسوم والمنحوتات.

اشهر المواقع الفنية في العصر الحجري القديم

ترك إنسان العصر الحجري أعماله الفنية من رسم ونحت في عدد من الكهوف والملاجئ الصخرية المنتشرة في أقطار ومناطق شاسعة من العالم، يعد القسم الجنوبي الغربي من اوربا افضل منطقة في العالم تضم مخلفات الإنسان الفنية من هذه الحقبة إذ تم العثور على اشهرها في كهوف فرنسية واسبانية ويسمى هذا النوع من الكهوف ب(فرانكو كانتبريان)، وتمتد من فرنسا حيث وادي الرون والدورون وجبال البرنس، وهي الحدود الطبيعية بين فرنسا وأسبانية وتمتد إلى شمالي أسبانية حيث جبال

كانتريا وهي إمتداد لسلسلة جبال البرنس، وتتجلى أهمية هذه المنطقة في أنها حفظت لنا نتاجات فنية كثيرة ومهمة موزعة في مجموعات كبيرة من الكهوف والملاجئ الصخرية نذكر منها كهوف(لاسو) ودي كوم بيرنن بير) في فرنسا وكهوف(التاميرة) في أسبانيا. فضلاً عن ذلك هناك عدد من الكهوف المهمة في ايطالية بالقرب من صقلية، وفي النمسا وروسيا وجيكوسلوفاكيا.

وفي قارة افريقيا ترك إنسان العصر الحجري القديم اعماله الفنية في عدد من الكهوف والمغاور الصخرية المنتشرة في شمال وجنوب القارة، حيث تتركز أغلب الكهوف في جبال(أطلس) وفي المغاور الصخرية في (فزان) وهضبة(تشيلي) جنوبي ليبيا والجزائر.

مواد الرسم والنحت في العصر الحجري القديم

يقصد بمواد الرسم والنحت الخامات الأساسية التي استعملها الإنسان القديم في تنفيذ اعماله الفنية ، وكذلك الآلات والأدوات التي صنعها وكيفية استخدامها في تنفيذ نتاجاته الفنية من رسوم ومنحوتات . وكانت أغلبها من الطبيعة ويقوم بإجراء بعض التحويرات عليها. كانت جدران الكهوف وسقوفها أفضل أوراق الرسم والواح الحجر لدى رسامي ونحاتي العصر الحجري القديم وكانت تترك على وضعيتها الطبيعية حيث تنفذ الرسوم والمنحوتات البارزة عليها مباشرة دون أي إصلاح أوتحرير أو تحسين يجري عليها بوصفها أرضية للمشاهد، فكانت تتوزع بشكل فوضوي لتشمل أكبرمساحة من جدران الكهوف وسقوفها. وكانت بعض المشاهد المرسومة تظهر في أماكن عميقة في الكهوف وعالية على الجدران.

ونفذ أعماله كذلك على عظام الحيوانات وقرونها وانيابها العاجية، وبخصوص المواد الخام التي أُستعملت في التلوين فأخذت من الطبيعة وتميزت بثباتها وما تزال جدران الكهوف تحتفظ بلوحات ملونة رسمها اقدم فناني التاريخ قبل عشرات الألاف من السنين، وكان أكثر الألوان استعمالاً في التلوين اللون الأحمر والأسود، انتج اللون الأحمر من تربة اوكسيدية تحتوي على نسبة عالية من اوكسيد الحديد تعرف بالمغرة الحمراء وحجر الدم ودماء الحيوانات بعد قتلها . اما اللون الأسود فيحتمل انه ناتج من فحم الخشب ونوعية من التربة تحتوي على نسبة عالية من خامات المنغنيز وعظام الحيوانات بعد حرقها . وكان تحضير الصبغة يتم بمزج المادة الخام بشحم الحيوانات ومواد زلالية اخرى في تماسك هذه المواد الممزوجة وترابطها ولعل الإنسان القديم استخدم الماء في تخفيف الصبغة لجعلها صالحة للرسم، وتختلف درجة هذه الألوان نسبة إلى نسبة

الكمية المذابة منها بالماء وعلى مدى تعرضها للضوء والحرارة والرطوبة والهواء داخل الكهف، ولذلك تنوعت الألوان منها بين الأسود والأحمر والبني الغامق والبني الفاتح والأسمر.

وبالنسبة للأدوات والألات التي نفذ بها الفنان رسومه ومنحوتاته وقتها، فبالنسبة للرسم لا نملك أدلة مؤكدة لتحديد الأداة، ولكن من المحتمل أنه استخدم أصابع اليد وجلود الحيوانات ذات الفراء أو حزمة من شعر الحيوانات وربما ريش الطيور بمثابة الفرشاة في إنجاز رسومه، أما في النحت فهناك أدوات خاصة صنع بعضها من الأحجار وبعضها الأخر من العظام، وقد عثر على مجموعات منها في الكهوف والمواقع القديمة مثل منطقة الدورون في فرنسا.